

أهمية الصبر والحلم في الحياة الأسرية



الصبر والحلم عمودان ثابتان راسيان في صرح الأسرة. تمر الأسرة بمنعطفات حادة وهي تشق طريقها في دروب الحياة، فالحياة الإنسانية مليئة بالتحديات والأزمات، إنها كالبحر تتلاطم الأمواج فيه، وما الأسرة إلا قارب يشق أمواج الحياة متجهاً صوب شاطئ الأمان.

ومن التحديات التي تواجه الكيان هو الاختلاف في المبادئ والأذواق بين الزوجين. لكل من الرجل والمرأة عادات وتقاليد ورؤى بين الزوجين. لكل من الرجل والمرأة عادات وتقاليد ورؤى مختلفة، ومردّها في الغالب إلى البيئة التي تربى فيها، والمحيط الاجتماعي الذي نشأ كل منهما فيه.

ومن هنا فإذا أراد كل طرف فرض ذوقه على الآخر، أو فقد كل طرف تحمُّلاً من محاولات الآخر في فرض رؤيته أو تحكيم ذوقه، فإن الصفاء العائلي يواجه في هذه الحالة تهديداً خطيراً.

ولذا يدخل الصبر والحلم كعاملين هامين في تجاوز الأزمات التي قد تواجههما.

وكذلك المشكلات التي قد تعصف بأحد الزوجين أو كليهما، إنها تتطلب صبراً ومقاومة.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) (آل عمران/ 200).

(فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) (المعارج/ 5).

وقد سئل الإمام الباقر (ع) عن الصبر الجميل فقال (ع): "ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس".

وعرّفه نجله الإمام الصادق بقوله (ع): "بلا شكوى".

المصدر: كتاب الإدارة والتدبير